«حراج السياسة»

فالح بن حجري

إن ذهبت يوماً إلى "حراج السيارات" فنصيحة دع "الإحراج" في البيت، فهناك قطعان "الشريطية"- المش كويسيين طبعاً وليس الأمناء- لن ترحم لك حياءً وستندس بين سطور أعشاش خجلك لتبيض وتفقس، وهي "تكرع" وتَعبُ حتى الثمالة من عرق جبينك، كن حاسماً وحدد سعرك ولا تلتفت إلى بهرجة القول وسحره، هناك لا حل آخر أمامك إن حمي وطيس معارك المساومات الشريطية إلا بتلمس طريقك بعين بصرك وبصيرة عقلك وثق أنه في كل الأحوال ومن واقع تجربة لن ترجع من هناك حتماً "براس الدريعي"، ولكن أرجع على الأقل "براس مالك" عوضاً من أن تجر أذيال الخيبة!

والشريطية- المش كويسيين- لهم علامات كثيرة حددها كل من كان منصوباً عليه منهم أو كان مجروراً بكسرة الخاطر بعد ضياع حلاله "وعينه تشوف"!، وأهم هذه العلامات قاعدتين اثنتين؛ أولاهما، أن "الشريطي" يبيعك "غالي" ويشتري منك رخيص. وثانيتهما، هي تدليسه عليك بالقطع المقلدة التي لا تغني عن "الأصلي" شيئاً لا جودة ولا مصداقية.

هاتان القاعدتان تحديداً هما خلاصة بروتوكولات "حكماء بني شرطان" الذين يسعون لبناء هيكل حلمك العظمي بعد مص آخر قطرة من دمه و"هبر" آخر غرام من شحمه ولحمه!

والشريطية لا يتواجدون حصراً في "حراجات السيارات" فقط بل قد تراهم في كل "حراج" يسام به الشيء ولزوم الشيء أعلاه، الأثاث المستعمل، الكهربائيات، حتى السياسة لها "حراج" ولها "شريطية" يتبعون نفس القواعد السابقة. السياسي الشريطي يبيعك الأوهام بثمن غالٍ ومكلف حتى لو كان هذا الوهم لا يساوي همه فَسيحرص على تزيينه في عينك وتكحيل أهدابك بجمل فخمة مثل مسؤوليتك الوطنية، ومستقبل البلاد، وآمال أطفالك، وحلم أجدادك! أما إن اشترى منك أحلام سكن أو تعليم أو صحة فسيبخسك الثمن، ولن تتعدى فاتورته جملة في ندوة، أو سطر في بيان، أو سؤال في برلمان، والسياسي الشريطي أيضا يبهرك بمؤثرات القطع المقلدة التي قد تجلب لك الاسترخاء مؤقتاً لكنها لن تجلب لك بالتأكيد الرخاء الذي تنشده لوطنك مستقبلاً، هو يقول فيك شعراً وقد يعزمك على "شالية أبيات مقفاة" تطل على بحور الشعر الستة عشر، وقد ينثر فوق رأسك بالأطنان النثر المنمق المزركش، وأحياناً قد يحمل لك بين كفيه باقة منتقاة من ورود الوعود الاصطناعية منزوعة الرائحة!

لكن إن طلبت منه مادة دستورية أصلية تضمن بها حقوقك، فلن يعطيها لك أبداً! وإن طلبت منه رسم لوحة مشروع سياسي فلن يرسمها لك أبداً! وإن طلبت منه خدمة وطنية فسيطالبك قبلها بالاشتراك بنطاق تغطية مصالحه وتسديد فواتير لم تستفد منها أبداً!

"شريطية" السيارات ("المش كويسين") هم تماماً نسخة "شريطية" السياسة ("المش كويسين") أيضاً، الفرق الوحيد هو أن شريطية السيارات يسومون فقط "سيارة مواطن"، بينما شريطية السياسة... يسومون "مسيرة وطن" سوء العذاب!

محمد العويصي

مهلة في الشدائد

جاء في الأثر:

أن رجلاً كان يسير ليلاً فرأى العسس (الجنود) الذين يسيرون ليلاً، فقال في نفسه قبل أن يسألوني: من أين أتيت؟ وإلى أين تذهب؟ فلأجرٍ من أعينهم.

جرى الرجل مسرعاً... فلفت أنظارهم إليه، فجروا وراءه وتبعوه، حتى وجدوه مستتراً في مكان خرب، فلما دخلوا عليه وأمسكوه، نظر أحد العسس فوجد قتيلاً في ذلك المكان الخرب، فقال: انظروا ما هذا؟ لاشك أنك قاتل هذا الرجل، كل الدلائل والملابسات تشير إلى أنك القاتل.

وسأله القاضي: هل لك من حاجة؟

قال: نعم أملهوني حتى أصلي ركعتين لله... فأمهلوه. ثم صلى ورفع يديه بعد أن فرغ من صلاته متضرعاً... "اللهم إنك تعلم أنه لا شاهد لي على براءتي إلا أنت، وأنت أمرتنا ألا نكتم الشهادة، فأسألك ذلك في نفسك...".

وبينما هم كذلك، فإذا برجل أقبل، وقال "أنا قاتل القتيل"... فاندهش الجميع، وقالوا: لم تقر على نفسك ولم يرك أحد؟... قال "والله ما أقررت... وإنما جاءني هاتف فأجرى لساني بما قلت!".

فلما أقر بأنه القاتل، قال ولي المقتول، وهو ابنه: "اللهم إني أشهدك أني قد عفوت عن قاتل أبي من دينه وقصاصه".

سمعت تلك القصة المفعمة بالعبر والمثل والأخلاقيات من فضيلة الشيخ المرحوم محمد متولي الشعراوي، والتي رواها لإذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت عام 1992، ومنذ ذلك الوقت ومازالت ترد تلك القصة على ذهني من آن إلى آخر لمدلولاتها العظيمة وعبرها الجمة، فهي تؤكد أن الحذر لا يمنع القدر، وأن التفتيش الليلي واجب لأمن البلاد والعباد، وإنما يتقبل الله دعاء المتقين، وأن دعوة المظلوم مستجابة وليس بينها وبين الله حجاب، وأن الاعتراف سيد الأدلة.

كما أنها ترسخ مجموعة من القيم التي نتمنى من أهلنا التمسك بها، وفي مقدمها العفو عند المقدرة، والابتعاد عن مواطن الشبهات، وإذا سألت فاسأل الله، واللجوء إلى الصلاة في الشدائد، والنأي عن كتمان الشهادة، وحفظ الله في السر والعلانية لأن الله سميع عليم مجيب الدعوات.

قال الله تعالى: "أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء..."، "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم".

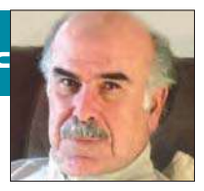

عبد الهادي شلا

رؤية سريالية في الطائرة الماليزية!!

منذ شهر والبحث جار على قدم وساق براً وجواً باستنفار كبير لكل الإمكانات التقنية المتقدمة عن الطائرة الماليزية التي "اختفت" بكامل حمولتها من الركاب وأشياء أخرى! دون أي "إشارة مقبولة" من أي جزء منها يساعد على تحديد مكانها المفترض حسب خط سيرها المقرر فوق المحيط الهندي وفي مكان معلوم ملاحياً بحراً وجواً.

تناقلت الأخبار، وعلى مدار شهر بلا توقف وعبر كل وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمشاهد عبر الفضائيات، أخباراً متضاربة وتحليلات قابلة للتصديق ولكنها فشلت في إعطاء صورة كاملة ومقنعة لما جرى لهذه الطائرة المنكوبة بما تحمله من ركاب وغيرهم.

تصريحات، ولقاءات، وبيانات صدرت عن متخصصين وخبراء من الدول الكثيرة التي شاركت في البحث في المنطقة المفترضة في المحيط الهندي وكذلك من صانعي الطائرة.

وسمعنا من العامة من يتحدث عن "مثلث افتراضي" يشبه "مثلث برمودا" الشهير الذي فقدت فيه الكثير من السفن والطائرات فبات العالم يتجنب السير من فوقه بحرا وجوا.

دعونا نصدق "افتراضاً" وجود مثل هذا المثلث، وبرؤية اللاواعي أي بملاحقة شيء غير معقول وغير مؤكد حتى الآن، وتصديقه حتى نصل إلى اليقين أو الأقرب للمعقول، وهذا افتراض "سيريالي" يقوم أساسا على عمل العقل الباطن في منطقة اللاوعي... أو نتجه إلى مكان آخر للبحث عن الطائرة المفقودة؟!

ضمن الرؤية السيريالية يمكننا الخروج من منطقة الوعي ونتحول إلى "الفضاء" الذي يمكن أن تكون الطائرة قد اختفت فيه بغزو من "كوكب آخر" مأهول بمخلوقات لهم القدرة على التشويش على كل ما وصل إليه إنسان الأرض من تقنيات نتصور أنها خارقة! ألم نسمع ومنذ سنوات عن افتراض حياة على سطح بعض الكواكب؟! ألم تستمر محاولات الإنسان في معرفة أسرار الحياة ومواصفات الكواكب الأخرى التي يمكنه الاستفادة منها في مواجهة تبدلات وتغيرات المناخ والطبيعة مستبقا حدوثها؟! إذاً، و"سيرالياً" نقول تحولوا إلى الفضاء بإمكاناتكم المتاحة ودعوا المحيط الهندي... هادئا بلا ضجيج.

التفكير بالعقل الباطن يشدنا إلى البعيد وغير المألوف، فقد تم تداول مقال عبر موقع التواصل الاجتماعي فيه فرضية أن الطائرة كانت تحمل عتادا أو تقنيات متقدمة ووقعت في أيدي جهات غير أمينة عليها، ولذلك تم تعطيل كل ما يمكن تعطيله وإنزال الطائرة في مكان ما؟

حتى هذا الكلام غير قابل للتصديق لأن الأقمار الصناعية منتشرة في الفضاء وتملكها دول متعددة لا يمكن أن تجتمع كلها على إقرار مثل الذي تم تداوله.

وبرؤية "سيريالية" أخرى فقد قيل إن "قبطان الطائرة" كان يجرب أموراً تقنية في إخفاء الطائرة وجدت بعضها في حاسوبه، ولكن هذا الخبر لم يتم تداوله كثيرا ربما لضعف الدليل، أو تم التكتم عليه حتى الانتهاء من قراءة ما لدى القبطان من معلومات!

أو أنه على صلة مع الجن في الفضاء ساعدوه على الاختفاء عن العيون والأجهزة المتقدمة حتى في كوكب يملكونه ولا يعرفه علماء الأرض! كل شيء "سيرياليا" مقبول ومعقول لكنه يبقى بلا يقين.

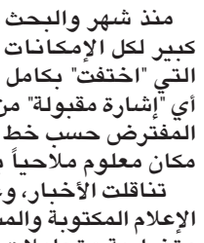

أنس محمود الشيخ مظهر*

حكومة الأغلبية السياسية وثالوث الدم في العراق

عاد الحديث مجدداً إلى طرح فكرة حكومة الأغلبية السياسية ليكون الهدف المعلن لها اعتبارها الوسيلة الوحيدة لحل الإشكالات التي اعترضت طريق الحكومات العراقية السابقة منذ الألفين وثلاثة حتى يومنا هذا، إلا أن الأسباب الحقيقية لها أبعاد أكثر خطورة على المدى البعيد، ليس على المكونات العراقية فحسب، بل على العملية السياسية بشكل عام، وتهدف في أخطر نقاطها إلى إثارة إحداث تحارب داخلي يمتد إلى عمق المكون العراقي الواحد، بعدما كان صراعاً سياسياً سطحياً طوال الفترة الماضية.

مخطئ من يتصور أن المالكي سيستعين في حكومة الأغلبية هذه بشركائه السابقين، فالأحزاب العراقية المعروفة ستكون محيّدة عنها بشكل أو بآخر للتوتر الذي اعترى علاقة "دولة القانون" مع مجمل الأحزاب العراقية الكبيرة، سواء الكردية منها أو السنّية وحتى الشيعية منها، فبدلاً من إشراك أحزاب مؤثرة في الشارع العراقي تضعف من سطوة المالكي على الحكم، فإن حكومة الأغلبية السياسية تمثل مجالاً وفرصة جيدة للمالكي للتحالف مع أحزاب صغيرة للمكونات العراقية الثلاثة، تكون مهمتها السير وراء المالكي، والموافقة على النهج الذي يسلكه دون معارضة، كما كان يفعل صدام حسين سابقاً.

علينا هنا التمييز بين الدخول إلى الانتخابات بقوائم مشتركة وتشكيل الحكومة بعد ظهور نتائج الانتخابات، فعلى سبيل المثال يمكن للتحالف الوطني أن يدخل الانتخابات بتركيبته المعروفة، إلا أن ظهور النتائج سيجعل الأحزاب المنضوية تحته في حِل من أي التزام داخلي في تشكيل الحكومة، وهكذا الحال بالنسبة لبقية القوائم السنّية منها أو الكردية.

هناك أحزاب وشخصيات في جميع المكونات العراقية يمكن أن يعتمد عليهم المالكي في حكومة الأغلبية، وقد رسم المالكي لهذه السياسة منذ أمد طويل، فاستغل خروج العصائب عن التيار الصدري ليدخلهم بعد فترة إلى العملية السياسية ويقيم علاقات وثيقة، واستطاع المالكي إقناع "منظمة بدر" بالانشقاق عن المجلس الأعلى والتحالف معه في الانتخابات السابقة، إضافة إلى وجود قوائم علمانية تحسب على الوسط الشيعي كـ"قائمة الشهبندر" مستعدة للانضواء تحت جناح المالكي، كما انضوى تحت جناح الكثيرين مثله سابقاً.

أما في ما يتعلق بالمكون السنّي، فإن صالح المطلك والكربولي يعتبران المرشحين الأوفر حظاً لتحصيل "شرف" المشاركة في العملية السياسية، خصوصاً أن الرجلين حالياً يمثلان قائمة مستقلة عن القوائم السنّية الأخرى وهما معروفان بسرعة تغيير مواقفهما إزاء المالكي من دون كل الشخصيات السنّية الأخرى، لاسيما بعد أن عرفا ضآلة رصيدهما الشعبي عقب أزمة الأنبار والحيثيات التي رافقتها. إضافة إلى زعامات "الصحوات" الجديدة الذين أظهروا ولاءً وطاعة منقطعة النظير إزاء المالكي وتوجهاته.

وفي ما يتعلق بالمكون الكردي، فرغم فشل المالكي في اختراق النسيج السياسي الكردي داخل إقليم كردستان فلا ننسى وجود شخصيات كردية خارج كردستان معارضة لتوجهات حكومة الإقليم لديهم علاقات مشبوهة مع المالكي وائتلافه، وهم مستعدون للتحالف مع الشيطان في سبيل الحفاظ على مصالحهم، وما الوثيقة التي سربت قبل أيام من مكتب حزب الدعوة وموقعة من علي الأديب حول تلبية طلبات بعض الموالين لائتلاف "دولة القانون" في مدينة الموصل سوى إشارات لاحتمال حصول ما نقول، وكان من بين هذه الأسماء ديندار الزيباري المقيم في مدينة الموصل.

إن تمثيل المكونات العراقية من قبل هذه الأطراف في حكومة الأغلبية السياسية سيؤجج من الأزمات والتناحر داخل المكون الواحد، ويمكن أن يكون سبباً إما للدوران في حلقة جديدة من العنف وسفك الدماء بين المكون الواحد، وإما إنهاء دور الأحزاب الكبيرة لتحل محلها أحزاب مغمورة تبايع المالكي في السراء والضراء وحين البأس... ليتحول الأخير إلى الحاكم الأوحد، ولينعم العراق بدكتاتور جديد يستظل بظله الجميع.

* كردستان العراق - دهوك

إذا كنت ذا رأي... فكن ذا عزيمة!

يوسف عوض

في تاريخ الأمم لحظات مهمة وحرجة تحتاج إلى عزيمة وإرادة ورؤية، من بين تلك المحطات خليجياً يأتي عام 2003، حين أصدر الشيخ زايد بن سلطان رئيس الإمارات وحاكم أبو ظبي "رحمه الله" قراراً تاريخياً بتعيين ابنه الشيخ محمد بن زايد نائباً لولي عهد أبو ظبي، الذي كان آنذاك الشيخ خليفة بن زايد، الرئيس الحالي لدولة الإمارات.

تاريخية وحكمة هذا القرار تنبعان من أنه حسم التنافس على مناصب الحكم وقطع دابر المتنفعين وراء المتنافسين على الحكم مما يتسبب غالباً في فساد مالي، وإداري في مؤسسات الدولة، كما أنه قرار أنهى أي خلاف حاصل أو كان سيحصل في هذا الشأن المهم، مما ساهم بشكل رئيسي في استقرار البلد وثبات بنيته السياسية الحاكمة.

كانت نظرة الشيخ زايد، رحمه الله، صائبة وفي محلها الصحيح، ونتائجها ماثلة أمام الأعين حيث تم الانتقال السلس والهادئ للحكم بعد وفاته لأنه حسم الأمور مبكراً ووضع المعطيات في أماكنها وكأنه كان يقرأ المستقبل.

قبل أيام، تذكرت زايد وقراره التاريخي حينما أعاد التاريخ نفسه مع اختلاف الزمان والمكان والأشخاص، وإن كانت الحبكة السياسية متشابهة عندما أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز عاهل السعودية قراراً بتعيين أخيه الأصغر مقرن بن عبدالعزيز ولياً لولي العهد، وبقرار مشابه من حيث الفكرة لقرار زايد رحمه الله. كان قراراً صارماً واضحاً لا لبس فيه وحسم الأمر، وقد وضع القرار كلا في وضعه وحدد الانتقال المستقبلي للحكم مما أشاع جواً عاماً من الطمأنينة والارتياح في المملكة الشقيقة، فحسم القرار لأمر مهم كهذا يتعلق بتحديد مصير البلاد السياسي ليس بالأمر السهل بل يتطلب حكمة ونظرة بعيدة تنسجم بها المصلحة العامة لاستقرار البلد مع اتفاق الأسرة الحاكمة على مناصب السلطة.

هذا جانب من المحطات الخليجية المهمة التي ينبغي النظر إليها كعبر ودروس نتعلم منها حيث تداخلت قضايا السياسة والأمن والاقتصاد والأسر الحاكمة ومصير الدول ومستقبلها، وكان لحكمة وحصافة الرأي الفضل الأعظم في الوصول بهذه الدول إلى بر الأمان، رحم الله الشيخ زايد، وأطال الله عمر الملك عبدالله، ووفق الله وأطال عمر سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وولي عهده الشيخ نواف الأحمد حفظهما الله ورعاهما.

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا

لمن أراد الخلود!

د. نادية القناعي

كل من على الأرض يبحث عن الخلود، على حسب ما يمليه عليه إطار أفكاره، فالخلود هو انتفاء الموت، وهذا مستحيل، فلذلك اتجه البعض بفكرته إلى الخلود بجمع المال وجعل يده مغلولة، فلا يحنو على ذلك الفقير، والبعض اتجه إلى الجبروت والكبر واستعباد البشر متخذاً من دراساته العليا برجاً عاجياً يخاطب به الناس بازدراء.

ومن أولئك من أصبح ساخطاً على مجتمعه، فلا يربأ بنفسه عن كل ما هو مسيء لإنسانيته، ففكرة الخلود بالنسبة إلى هؤلاء تتمثل في تنصيب أنفسهم في صورة حاكم ظالم اتخذ من ظلمه سحراً يخلب به عقول البشر، ظناً منه أن عجرفته هي التي ستجعله مهاباً، وفي ذات الوقت يعتقد أن اسمه سيخلد في سجل التاريخ الأبيض! أقول قولي هذا لمصادفتي إحدى النساء اللائي ارتقى بهن السلم الوظيفي، وصعدت بذلك السلم الأسطوري إلى منصة تنظر إلى الناس عبرها بفوقية لاعتقادها أنها الأفضل ولخيالها الجامح أن اسمها سيكتب ضمن أعظم نساء العالم!

هذا النموذج غيض من فيض، فهم منتشرون كانتشار النار في الهشيم، للأسف هم لا يعلمون أن الزمن سيكتب أسماءهم بصفحات مهترئة فلا يلبث أن يمزقهم.

الزمن لا يخلد إلا أصحاب القلوب التي تحاكي بصفائها وتواضعها السماء، حتى إن خلت منهم صفحات التاريخ، سيظل عبق إنسانيتهم مخلداً في طيب الذكريات وستظل سيرتهم لا تحمل إلا أجمل الكلمات ممن عاصرهم. أتذكر هنا ملحمة جلجامش الذي كان يهاب الموت، فلم يدخر جهداً للبحث عن الخلود... لكنه في النهاية توصل إلى أن الخلود يكمن في العطاء.

أبسط من البساطة

إيهاب ممدوح

الحياة أبسط من الشجار، وأبسط من الخلاف بسبب الاختلاف، وأبسط من الحرب، والدمار، والقتل، والتخوين، والتكفير، والعراك، والحزن، والخيانة... فالحياة بسيطة لدرجة أنها أبسط من ذاتها.

لماذا نعقد الأمور في عالمنا؟ لماذا نتعارك على السلطة؟ لماذا وألف لماذا؟!

الليل كرهنا، والطيور كرهتنا، والحياة كرهتنا، كل ما سُخر ليخدمنا كرهنا ويتمنى زوالنا، أتخيل رجل نظافة يحملنا نحن وجيراننا من هذا الكوكب ليضعنا في مزبلة مليئة بالزحام، والازعاج، والدم... والغريب أننا كنا فرحين جداً، هل لأن هذا المكان هو مكاننا الأصلي؟ هل لأننا خلقنا من أجله؟ أم أنه هو الذي خلق من أجلنا؟

أسئلة كثيرة قفزت في خاطري لم أعرف إجابتها، رد علي رجل النظافة قائلاً: "لا تسأل كثيراً، هذا وضعكم وعليكم أن تتقبلوه، لو عليّ أنا لما فعلت ذلك، لكنكم أجبرتموني، الآن ادخل وأنت ساكت!".

تعجبت كثيراً من الرد، لزمت الصمت... فوجدته يضحك ضحكة تخبئ كثيراً من الدمع، فهمت ضحكته وحاولت الضحك مثلها لكنني لم أستطع أن أخبئ دموعي، ولم أستطع أن أضحك، فكان المشهد أقرب إلى البكاء النابع من الهمّ... همّ ساخر!

لا أحد فينا يمتلك الحق، فليس علينا أن ندَّعي بأنه معنا، لن نستفيد شيئاً، ستأخذنا حماسة المعركة، واكتشافنا لكمية الخسائر بعدها قد تكون قاتلة أكثر من القتل في المعركة نفسها! أمشي في شارع خالٍ من البشر، أدمع على حالكم جميعاً وعلى حالي أنا أيضاً، فأنا لا أختلف عنكم في شيء، أنا مثلكم لا أمتلك الحق، ولا أدَّعي الفضيلة، كل شيء تفعلونه أفعله، لست مصلحاً ولست عالماً ولا ناقداً ولا أي شيء.

أنا الذي ولدت من اللاشيء لأحاول أن أفعل شيئاً، قد يرى البعض أنني تافه، فاشل، حقير، ساذج أو أيما كانت الصفة السيئة التي يصفونني بها، لكن أنا حقاً لا أهتم بذلك وأدعوك ألا تهتم مثلي، ليس لأنهم أوغاد يتحاملون عليك وأنت البطل الخارق الملاك الطيب الطموح، كما يقول بعض من يدّعون أنهم فلاسفة كبار، بل لأن الحياة - كما عرفتها- أبسط من البساطة.

نصيحة:

الحياة قصيرة جداً، لا تستحق حقداً ولا حسداً ولا نفاقاً، غداً سنكون ذكرى... فقط ابتسموا وسامحوا من أساء إليكم، فالجنة تحتاج إلى قلوب نقية!

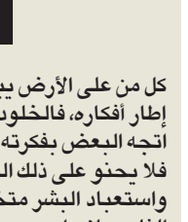

تكامل الرؤية نحو العمل والحياة

نبيل عرابي

يعطي تكامل الرؤية نحو الحياة الإنسانَ فرصة فهمها بجميع أبعادها وجوانبها، ومن دون هذا التكامل قد يفهم جانباً منها دون سائر الجوانب، فيتطرف في ذلك الجانب ويصبح ما تبقى مهملاً بالنسبة إليه.

وبما أن الحياة كلٌ لا يتجزأ، نجد أن نوعاً من الناس لا يرى من الحياة إلا بُعداً واحداً منها، فلا يوفق في السيطرة عليها وتسخيرها من أجل أهدافه السامية... هناك مراحل متكاملة للعمل في الحياة هي: الإيديولوجيا والاستراتيجيا والتكتيك.

فالإيديولوجيا هي الأفكار العامة التي هي خلاصة تجارب الإنسان، وخلاصة عقله، والاستراتيجيا هي توضيح هذه الأفكار بالقياس إلى الزمان والمكان والطاقات، بينما التكتيك هو تفصيل الاستراتيجيا بالقياس إلى الساعات والأيام والأعمال الجزئية.

هذه المراحل الثلاث، لو نظر إليها الإنسان نظرة تكاملية لاستطاع أن يوظفها في سبيل توجيه الحياة، أما إذا لم تكن هناك نظرة تكاملية إلى هذه الأبعاد الثلاثة فإنه سيجد أن الإيديولوجيا شيء، والاستراتيجيا شيء آخر، والتكتيك شيء ثالث دون أي ترابط وانسجام في ما بينها، وسيجد أيضاً أنه يفكر بالنسبة إلى كليات الحياة بطريقة، وبمراحلها بطريقة أخرى، وأن أعماله اليومية تتناقض مع تلك الأفكار والاستراتيجيا.

وللتوفيق بين الاستراتيجيا والإيديولوجيا والتكتيك يجب أن تنطلق استراتيجيا الإنسان من أفكاره ومقاصده، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت رؤيته نحو أهدافه محددة وواضحة كعين الشمس.

ولكي تتكامل الإيديولوجيا والاستراتيجيا، والفكرة والتخطيط، والثقافة والسلوك، وكي تتكامل الاستراتيجيا مع التكتيك، والخطة العامة مع الخطط الجزئية فنحن في حاجة إلى رؤية بينة وجلية تجاه الاستراتيجيا، بشكل متناسق وعميق، وبشمولية متماسكة، لأن هذا التبيان سيكون طريقاً لتلمس معالم الخطة. فكلما بلورنا رؤيتنا تجاه الاستراتيجيا أكثر، توصلنا إلى خطط جزئية أفضل، بهذا الأسلوب نستطيع أن نضمن تكامل الرؤية بين المراحل الثلاث.

فحينما يحصل الإنسان على قوة مما حوله، وعلى قدر من الوقت، وعلى إمكانات بشرية فعليه أن يوزع هذا القدر المحدود من الطاقات، على مختلف جوانب العمل، من دون أن يظلم جانباً لحساب جانب آخر.

والإنسان اليوم رهينة بوجود الاختصاصات المختلفة، وتكامل هذه الاختصاصات مع بعضها بحيث يضمن طاقات كثيرة بتكاملها وتناسقها، وتقدما متواصلا في عملها، والهدف هو الذي يحدد موقع الفرد في المجموعة لا نوع العمل.

لذلك، حينما ننظر إلى العمل كشيء واحد، وننظر إلى الهدف الأسمى الذي يحققه هذا العمل، ثم ننظر إلى أنفسنا كفرد واحد لا أكثر، آنئذٍ كل منا يتقبل الدور المناسب له.